

د فائق كولبي رئيس حزب الحل الديمقراطي الكوردستاني ل (الناقوس) : الاجتماع الثلاثي موجه في الأساس للتجربة الكوردية في إقليم كوردستان



حاوره: ريناس زنگنه

في إطار عمل اللجنة الثلاثية العراقية - التركية - الأمريكية المكلفة بالتنسيق ضد العمال الكوردستاني وبعد أقل من ثلاثة أسابيع من زيارة الرئيس التركي عبدالله غول إلى بغداد قام وزير الداخلية التركي بشير أتالاي بزيارة مفاجئة ببغداد والتقى مع شيروان الوائلي وزير شؤون الأمن الوطني وكذلك مع عدد من المسؤولين الأمريكيين لبحث قضية حزب العمال الكوردستاني . لغرض تسليط الضوء على تلك الزيارة وابعادها على القضية الكوردية بشكل عام وقضية حزب العمال الكوردستاني حاورنا الدكتور فائق كولبي رئيس حزب الحل الديمقراطي الكوردستاني . حوار : ريناس زنگنه

ريناس : كيف تقرؤون ابعاد الزيارة الاخيرة لوزير داخلية تركيا الى

بغداد واجتماعه مع شيروان الوائلي وعدد من المسؤولين الأمريكيين لبحث قضية حزب العمال الكوردستاني؟

د فائق كولبي : ان الزيارة الاخيرة لوزير الداخلية التركي الى بغداد ولقائه مع المسؤولين العراقيين والامريكيين هي امتداد للاتفاقية الامنية التي وقعها وزير الداخلية العراقي مع نظيره التركي في شهر ايلول من عام ٢٠٠٧ وبموجب تلك الاتفاقية يجتمع الجانبان كل ثلاثة أشهر لبحث المستجدات على القضايا الامنية المشتركة بين البلدين ، وفي الحقيقة ان تلك الاتفاقية بمضمونها الحقيقي تستهدف التجربة الكوردية مجملها ولا تقتصر على محاربة الارهاب كما يدعون. اما في الزيارة الاخيرة لوزير الداخلية التركي فقد اتفق مع الجانب العراقي وبمشاركة الجانب الامريكي مرة اخرى على تكثيف الجهود المبذولة بين الدول الثلاث لمراقبة وتطوير نشاط حزب العمال الكوردستاني على الاراضي العراقية ، واعتقد ان سبب توقيت الزيارة يأتي متزامنا بعد الفوز الكبير لحزب المجتمع الديمقراطي في انتخابات مجالس البلدية في مدن كوردستان تركيا والذي وقف منافسا قويا امام حزب العدالة والتنمية الحاكم . والنقطة الثانية هي ان زيارة الرئيس الامريكي (باراك اوباما) الاخيرة الى تركيا وخطابه المهم في داخل البرلمان التركي اشار وبكل وضوح الى القضية

الكوردية و التأكيد على حل تلك القضية بالطرق السلمية وعن طريق الحوار كما ان اوباما التقى مع ممثل حزب المجتمع الديمقراطي في داخل البرلمان التركي، واعتقد ان الحزب الحاكم يريد ان يعرض هزائمه في الانتخابات التركية بالمحافظة وبادامة المكتسبات التي حصل عليها في العراق .

ريناس : ألا يمكن ان نخشى اشراك الجانب الكوردي الى اللجنة الثلاثية وبذلك يكون هدف تركيا قد تحققت عبر اصطدام الكورد مع أنفسهم ؟

د فائق كولبي :في الحقيقة هناك تنسيق مشترك بين الجانب التركي مع إقليم كوردستان على الصعيد الامني منذ سنوات سابقة تبعا للمواقف السياسية الانية حينذاك . وكما ان التاريخ يعيد بنا الذاكرة الى اعوام ١٩٩٢_٢٠٠٣ وكيف نشب القتال الكوردي _ الكوردي لعدة مرات. وفي عام ٢٠٠٧ تم فرض طوق وحصار اقتصادي على المناطق التي يشك بتواجد عناصر حزب العمال الكوردستاني فيها . ففي السابق وقعت الاحزاب الكوردستانية في الفخ التركي عبر الاقتتال الكوردي _ الكوردي ، اما اليوم فوقعوا عبر التنسيق والتعاون الاستخباراتي مع الجانب التركي . تركيا لم تقف عند هذا الحد بل ان هدفها الاكبر والاستراتيجي هو أن تشرك الحكومة العراقية في محاربتها ل حزب العمال الكوردستاني ويجب أن نذكر بأن

الحكومتين التركية والعراقية (في فترة حكم صدام حسين) كانت هناك بينهما اتفاقيات امنية وتعاون استخباراتي لمحاربة الحركة التحررية الكوردية وبدعم عام ١٩٩١ وتلاشي نفوذ السلطة المركزية للحكومة العراقية في إقليم كوردستان لم تهتم تركيا بالموقف الرسمي العراقي ولكن بعد سقوط نظام صدام عام ٢٠٠٣ عادت بها الحاجة الى الحكومة العراقية وخصوصا بعد استقرار تشكيلة الحكومة العراقية ومحاولاتها لسط نفوذها على كافة أرجاء العراق لتفرض على الحكومة العراقية ما فرضته على الأحزاب الكوردستانية منذ عام ١٩٩١. إن الطريقة المثلى والتي يجب على تركيا أن تسلكها إن كانت جادة في إنهاء مشكلة (Pkk) هي أن تفتح باب الحوار معها لحل كافة المشاكل الداخلية في تركيا .

ريناس :برأيك لماذا طالب السيد جلال الطالباني من مقاتلي حزب العمال الكوردستاني لبقاء أسلحتهم أو ترك العراق ، هل يحق ل (الطالباني) أن يطلب من مقاتلي حزب اخر ببقاء أسلحتهم ؟

د فائق كولبي : اولا الطالباني لا يملك القوة الكافية سواء اكانت على المستوى العراقي او الكوردستاني ليحلل من تصريحاته قرارات سياسية واجبة التنفيذ ، ثانيا الطالباني عندما صرح بذلك كانت ضمن اجابته على سؤال لاحد الصحفيين . وبذلك لا تعبر تلك التصريحات عن مواقف رسمية من

قبل الحكومة العراقية او من قبل حكومة إقليم كوردستان وكان من الاجدر ان لا يصدر من الطالباني تلك التصريحات في ذلك الوقت لان الحكومة العراقية ليست قادرة على تنفيذ اية قرارات تتعلق بحزب العمال الكوردستاني . وبصوري ان الحل الامثل للقضية الكوردية هو ان على الطالباني والبارزاني والحكومة العراقية ان يوجهوا تركيا صراحة ويعلموا لها بأن مواقفهم المتشنجة لن تصل الى اية نتيجة لحل القضية و ان حزب العمال الكوردستاني مستعدة للجلوس على طاولة الحوار لبحث القضية الكوردية . وايجاد الحلول المناسبة لها في كوردستان تركيا.

ريناس : هناك من السياسيين العراقيين من يربطون بين قضية وجود حزب العمال الكوردستاني ووجود مقاتلي منظمة (مجاهدي خلق) على الاراضي العراقية لتصفية مشاكلهم السياسية داخل الحكومة او البرلمان ،هل هناك من رباط بين القضيتين ؟

د فائق كولبي : دعنا نوضح الأمور وفق أطرها العامة ، ان منظمة (مجاهدي خلق) لها مشاكل مع ايران و(Pkk والقضية هي مختلفة بين بينهما ، ان اهداف الاستراتيجية والبرنامج السياسي ل(Pkk) هو تحرير (شعب) . اما بالنسبة لاستراتيجية وبرنامجه (منظمة مجاهدي خلق) فلا تقتصر لشعب معين ، بل هدفهم المعلن والواضح هي اسقاط النظام

السياسي الحالي في ايران وان يصلوا الى سدة الحكم ويحكموا ايران . لذلك نرى الامر مختلف في تطلعات الحزبين . ولكن السياسيين العراقيين تتنوع ولائاتهم السياسية فمنهم من يؤيد السياسات التركية في العراق كالتزكمان والسنة . بينما الشيعة في العراق يؤيدون السياسات الإيرانية . أما الساسة الكورد ومع الأسف فيبقدر ما يؤيدون السياسات الإيرانية او التركية لا يؤيدون المواقف الكوردية . لذا يجب على الجميع ان يعي جيدا ان أرض و شعب كوردستان هي محتلة ومقسمة بين الدول الاتفة الذكر . وهناك أمر آخر وهو إن النشاطات المسلحة لحزب العمال الكوردستاني لاتجري ضمن أراضي حدود إقليم كوردستان بل تجري وتتعلق من داخل الحدود التركية نفسها . وعلى الرغم من ان (Pkk) اعلن مرارا من انها قد ارغمت على حمل السلاح للدفاع والمطالبة بحقوق الشعب الكوردي ، فلو فسح لها المجال للعمل السياسي في تركيا لما حملوا السلاح وأن الصراع المسلح الذي يخوضونه مع تركيا هو صراع من اجل الدفاع عن أنفسهم وان (Pkk) مستعد دوما للحوار وفي سبيل ذلك أعلن لأكثر من ٥ مرات عن وقف اطلاق النار ووقف إطلاق النار مرة أخرى ووقف إطلاق النار في بداية شهر حزيران كبادرة منها لتحقيق السلام و عسى ان تستجيب تركيا لها وتفتح باب الحوار معه ..

ذوي المؤنفلين يصبون جام غضبهم على المسؤولين والقيادات الكوردستانية ويحتلون المنصة الرئيسية بعد مشادات كلامية مع اللجنة المشرفة على المراسيم.

متى التخندق والتكتل وتقديم الطاعة والخدمة الى غير الكورد . لماذا غاب الزعيمين الكورديين ؟ الا يعتبران نفسيهما قائدين للشعب الكوردي ؟ الم يستطيعان ان ياتيا بطائرات الهليكوبتر؟ كان عليهم ان يأتوا و يكونا حاضرين في هذه المناسبة . انا كنت من البيشمركة الاوائل للاتحاد الوطني الكوردستاني بعد كارثة الانفال عندما توجهنا الى ايران لم تكن نملك شيئا ، فمن اين جاء المسؤولين بكل تلك القصور والسيارات الفارهة والمبالغ الكبيرة والوفيرة لديهم ؟ الاتحاد الوطني الكوردستاني بنيت ونمت على اكتاف الجماهير الكادحة وهامي تلك الجماهير تقوعت في ناحية رزكاري وفي المقابل فتحوا احضانهم لمستشاري وأمري الأفواج الخفيفة ، لماذا لا يحكامونهم كما يحكم (علي حسن المجيد) ؟ اريد منك ان تنقل كلماتي وتصريحاتي وتنتشرها لكي يسمعها الجميع على لساني كائنسان مغدور حقه ولايزال يهضم حقه .

الرفاة أثرها البالغ في ازدياد نعمة الجماهير و توجيه الانتقادات اللاذعة ، وقد استغل عدد من



القنوات الفضائية الأمر وصورت تلك المشاهد لتنتقل بعدها سيل من الانتقادات العنيفة من ذوي المؤنفلين للقيادات الكوردية . ناقم محمود كريم (من سكنة ناحية رزكاري) كان يضع لوحة فيها اربع صور من ذويه المؤنفلين ، اخبرنا بأن لديه (٤٢) شخصا من المؤنفلين من بينهم والدته واخته مع اربع من اشقائه . وقال بصوت ملؤها الغضب العارم : الى متى هذا الصراع بينكم والى

تحقيق خبري _ رفعت محمد رشيد

ما ان شوهد اول رفاة للمؤنفلين حتى تصاعد البكاء والحنيب من قبل ذوي المؤنفلين وبلغت مشاعرهم الجياشة الى حد لم يستطيعوا ان يسيطروا عليها فهب العديد من ذوي المؤنفلين نحو الرفاة لتقبيلها والبكاء عليها ولم تستطع اللجنة المشرفة للمراسيم والقوى الامنية على الرغم من تواجدها المكثف ان تسيطر على الوضع. وما ان تم وضع رفاة المؤنفلين على الاماكن المخصصة لها حتى هبت جموع غفيرة أخرى من المواطنين نحو الرفاة وتساعد الحنيب والبكاء مع توجيه العتب واللوم الى القيادات الحزبية الحاضرة وان ما أثار مشاعر وحفيظة ذوي المؤنفلين هو عدم حضور زعيبي الحزبين (مسعود البارزاني و جلال الطالباني) بنفسيهما للمراسيم واعتبروه اقتناصا بقدر المؤنفلين وذويهم وكان لوجود عدد من امهات وآباء وزوجات المؤنفلين بالقرب من

الفوضى وعدم الانضباط تسيطران على مراسيم اعادة رفاة المؤنفلين اللجنة المنظمة على المراسيم فشلت في تقديم صورة لائقة بالمناسبة

أبو ميران (الناقوس)



الاهمال واللامبالاة والفوضى ، فقد توزعت الكراسي من هنا هناك ودون ان يقوم احد بالترحيب للضيوف وخصوصا أن عددا لا بأس به من اخواننا العرب جاؤا من مناطق اخرى اما بشأن اماكن تواجد الطواقم الاعلامية فكانت في غاية الاهمال بل تعدت الى ان يهجم الجماهير الزاحفة لتحتمل اماكن الاعلاميين مما اضطرنا ان نترك اماكننا وان ندخل الى وسط ساحة المراسيم . اعضاء اللجنة المشرفة على المراسيم (وما اكثرهم) لم يستطيعوا ان يسيطروا على ادنى حالات الانفلات الحاصل بل كانت قراراتهم فردية وعفوية . الاجهزة الامنية لم تفرق بين الطواقم الاعلامية والجماهير بل ابعدت عدد كبيرا من المصورين والمراسلين الى داخل الجماهير مما اثار حفيظتهم وندموا على المجي لتغطية المراسيم . حقا ان اللجنة المشرفة فشلت فشلا كبيرا في تحديد جلوس اماكن الضيوف والذين اتوا من مدينتي هه و لير والسليمانية بل ان قسما منهم وقفوا على اقدامهم يوم اعادة رفاتهم .

أثناء توجهنا الى قرية ديبنه للمشاركة في مراسيم اعادة رفاة المؤنفلين كان يدور في مخيلتنا ان تجري مراسيم كبيرة ولائقة بحجم المناسبة الا أننا صدمنا في اول لحظة دخولنا الى المنطقة المخصصة حيث



شاهدنا اولى حالات عدم الانضباط والفوضى وخصوصا من جانب القوات الامنية ، اما بالنسبة لاماكن جلوس الحاضرين فكانت في قمة

ابراهيم مراد مراسل قناة الفرات الفضائية ل الناقوس :

"الانفال" اقسى الحملات العسكرية التي تعرض لها شعب اعزل في تاريخ البشرية

رفعت



ريناس : كقناة (الفرات) جئتم من بغداد لتغطية مراسيم اعادة رفاة (١٨٧) من المؤنفلين الى منطقة كرميان ، لفت انتباهنا احد المراسلين وهو يتحرك من هنا وهناك في حركة وحيوية من اجل اقتناص اكثر اللقطات معبرة لمعاني المناسبة وانتهزنا ان نجري حوارا سريعا معه . حاوره : ريناس زه نكنه

المواطنون الكورد، من كل حدب وصوب جمعتهم الانفال في (دي بنه)

للضي والبحث الدؤوب عن باقي رفاة المؤنفلين في المناطق الاخرى من العراق وفي سبيل اعادتهم ودفنهم في مناطقهم .. شيرزاد خورشيد (ناحية رزكاري) : قبل كل شي انحنى لذكرى الانفال في هذا اليوم المهيب وانني كابن احد ضحايا المؤنفلين تخطلت لدي هذه المناسبة بين السرور الحزن العميق ، فمن جهة انا مسرور لاعادة رفاة (١٨٧) من المؤنفلين في المقابر المجهولة في الجنوب العراقي لتحضنهم ارض كرميان مجددا ، ومن ناحية اخرى اشعر بحزن عميق لان صور الحزن والبكاء تعود مجددا الى داخل بيوت وعوائل المؤنفلين .

المراسيم لانني كنت احد الذين عانيت في عمليات الانفال ، فقد كنا نسكن قرية (باهو كر) وكان عمري حينذاك ٦ سنوات وقطعت حوالي ١٠ كيلومترات بين القرى في ليلة او ليلتين وقد استشهد جدي في عمليات الانفال بإطلاق النار من احدى طائرات الهليكوبتر.

حسين حاجي محمد (قرية ساله بي _ منطقة داوودة) : مع انني اشعر بحزن عميق في نفسي ولكنني اقدر هذ العمل والجهد الذي بذلته حكومة إقليم كوردستان لإعادة رفاة المؤنفلين ودفنهم في هذه البقعة كما اطلب حكومة إقليم كوردستان في هذا الوقت وبهذه المناسبة ان تكثف من جهودها

ثارام رضا من (السليمانية) : لكوني في الاصل ولدت في مدينة كفري ومنذ(١٨) عاما و انا أعيش في محافظة السليمانية الا انني عدت اليوم الى كرميان لاشارك في هذه



الكوردي؟ ابراهيم مراد: بصراحة ان ذكرى ٤ /١٤ ذكرى عمليات الانفال سيئة الصيت تذكرنا بمدى بشاعة النظام السابق والجرائم التي ارتكبها بحق الشعب الكوردي ، هذا الشعب المظلوم في فترة عام ١٩٨٨ هذه الفترة العنيفة التي مر بها الشعب الكوردي . ان حملات الانفال هي اقسى الحملات العسكرية التي تعرض لها شعب اعزل في تاريخ البشرية ونحن من هنا نطالب المجتمع الدولي بالاعتراف بجريمة الانفال ك (جريمة ابادة جماعية) بحق الشعب الكوردي .